على اقتراحي بأن اكتب السيناريو اولا في صيغة مسرحية وذلك من اجل فحص درجة نجاحها لدى الجمهور ولتلافي نقاط الضعف قبل عملية الاخراج السينمائي . اي ان المسرحية ستكون بمثابة « بريفيو » للفيلم التلفزيوني الذي نزمع انتاجه ، وستتيح الفرصة للممثلين لاتقان ادوارهم على المسرح قبل وقوفهم امام الكاميرا .

ثم أجرت اللجنة اتصالات تمهيدية مع بعض منتجي الافلام العرب لمعرفة رايهم في المشروع ، فكان رأي هؤلاء انه من الصعب توزيع فيلم عن فلسطين خارج البلاد العربية وذلك بسبب الضغط الصهيوني الشديد على الاوساط الاعلامية (كدور السينما والتلفزيون) في اوربا الغربية وامريكا . أما رأيي انا فكان يتلخص فيما يلي : كيف يمكن ان نعرف ذلك بالتأكيد ونحن لم نحاول حتى الان انتاج فيلم جيد نظيف للتوزيع الخارجي ؟ أليست الاشياء تعرف بالتجربة والمحاولة ؟ فلماذا اذن لا نتبع الاسلوب البراغماسي في العمل بدلا من التكهن والتخمين ؟ ثم ان الهدف من الفيلم الذي نزمع انتاجه هو الاعلام للقضية ، وليس جمع المال . وحتى اذا لم تتح لنا فرصة عرض الفيلم تجاريا ، فان عرضه في عشرات المهرجانات السينمائية في اوربا وامريكا وآسيا وافريقيا كاف لان يبرر انتاجه ، علما بأن الضغط الصهيوني لا يمكن ان يصل الى المهرجانات السينمائية لانها مفتوحة لجميع الاعلام . وبالاضافة الى المهرجانات والمؤتمرات السينمائية ، توجد امامنا الجامعات والنقابات والنوادي والجمعيات وهي ليست جميعا تحت وطأة الابهام الصهيوني ، كما اعلم من تجربتي الخاصة كشخص اقام سنوات عديدة في أوربا الغربية . ثم ان محطات التلفزيون في العالم الغربي تفسح المجال في كثير من الحالات لعرض وجهة النظر العربية عندما تقدم باسلوب علمي متزن . ولعل افضل برهان على ذلك المناظرة الشهيرة التي اجراها تلفزيون نيويورك في برنامجه المعروف باسم « برنامج ديفيد سسكايند » مع الدكتور فايز صايغ ، وهي المناظرة التي اثارت ضجة كبيرة وحفزت المئات من المواطنين الامريكان على ارسال خطابات التأييد الى د. صايغ . فاذا كان التلفزيون الامريكي قد اعطى ساعة من وقته لواحد من أشهر الناطقين بلسان الشعب الفلسطيني لعرض قضيته امام الشعب الامريكي ، فلماذا لا يمنح الفيلم الذي نزمع انتاجه ساعة اخرى من وقته ؟ وحتى لو افترضنا ان فيلمنا لن يعرض مطلقا في الدول الغربية المتحيزة ضدنا كأمريكا وبريطانيا والمانيا وسويسرا الخ .. فهل البلدان الصديقة كالكتلة الاشتراكية والهند وسيلان وباكستان وغيرها دون اهمية لا لشيء الا لانها تؤيدنا حتى من دون ان نبذل اي جهد اعلامي لديها ؟

ان الفيلم الذي نريد انتاجه لن يكلف اكثر من نفقات سفر وفد عربي حكومي يتكون من بضعة اشخاص لحضور مؤتمر في الخارج . فهل هذا هو الثمن الذي لا يمكن تحمله ابدا ؟ بكل سرور يتبرع الفرد العربي بثمن الرصاصة التي ستوجهها المقاومة الى صدر العدو . والمطلوب منه الان ان يقتنع بأن الاعلام الذكي المدروس لا يقل خطرا على العدو من الرصاصة التي ندفع ثمنها بسخاء .